وقفة

■ عالية طالب

السعودية والقمة المرتقبة

لم تحظ " السعودية " عبر كل القمم العربية التي عقدت منذ تأسيس الجامعة العربية ولحد اليوم ، بمثل هذا الاهتمام سواء بدورها أو بحضورها من عدمه أو بإرضائها أو بالتحبب إليها أو باهتمام الإعلام بمتابعة تصريحاتها وسكناتها وهناتها وما يرشح عنها أو حتى ما لم تقله !!

ولم تتردد السعودية بقبول كل هذا الاهتمام بل رحبت به " برقة ودلال" ابنة العشرين حين يزداد عدد خطابها ومريديها فتفرض شروطها وتوزعها هنا وهناك حتى لو كانت في قرارة نفسها تعرف جيدا أنها تخطت سن الدلال وسطوة الجمال والشباب منذ فترة تؤشرها العديد من الدلائل والمستجدات وتوازنات القوى وتأثيرات المواقع والثروات والمواقف من القضايا المصيرية المهمة سواء لجارها " العراق " أو للمنطقة العربية التي لا يخفى على احد تسلل الذراع السعودي إليها علنا أو خفاء في مناسبات لا تحصى .

ويبقى السؤال الرائج يدور في أذهان العراقيين وهم يستمعون إلى التصريحات السياسية والإعلامية والبحثية والتحليلية والجيوسياسية ، السؤال يدور ليعود طافيا على سطح الاستغراب ، هل العراق هو خاطب الود المنفرد في هذا السباق السياسي للإرضاء ؟ أم ان السعودية باتت تعرف جيدا ان سياق علاقاتها مع العراق لابد له ان يقوم على أساس النظر بعين الاعتبار إلى دور البلد وليس الأشخاص، ودور الجغرافيا والأمر الواقع وليس التوقعات التي يمكن أن يؤثر فيها تاريخ شهدنا نهايته. ويمكن النظر إلى إعلان السعودية عن تعيين سفير غير مقيم لها بالعراق، على أنه بداية تفهم سعودي لأهمية العراق، والدور الذي يمكن أن يلعبه في المستقبل، سواء كان هذا المستقبل في ظل حكومة نوري المالكي أو غيره.

فالعراق بوضعه الحالي وباسترداده لبعض من ملفاته المستقرة رغم التهديدات التي تعلو أحيانا بفعل الملف الأمني الذي لم ينته تماما من تداخلاته ، فرض حالة جديدة على مستوى العلاقات لا مع السعودية فقط بل مع كامل دول الخليج التي تعرف جيدا تأثير استقرار العراق عليها واضطرابه الذي ليس في صالحها ولا في صالح كامل منطقة الشرق الأوسط . وهذا ليس تحليلا متسرعا ولا يستند إلى العواطف والمشاعر بقدر ما تصادق عليه مجريات التاريخ القريب الذي مر بالعراق وسبب إرباكا وتشتتا وخسائر وملفات عانت منها حتى الدول التي لا تربطها حدودا جغرافية مع العراق.

وان كان رمي الحجر في البركة الساكنة في علاقات العراق والسعودية جاء بسبب "القمة العربية"،وان كانت هناك آراء تقول إن هذا التقارب قد لا ينضج تماما وقد ينتهي بانتهاء زمن القمة بسبب الرواسب السياسية المشوشة بدوافع عقائدية إلا ان الثابت يشير إلى ان رمي الحجر دائما ما يسبب أمواجا قد تبدو صغيرة إلا أنها تحرك القاع الراكد الذي قد لا يقبل ثانية بإعادة الركود إليه وهذا سيصب في مصلحة البلدين والشعبين وقد يوقف التصعيد الطائفي الذي ينمو في بلدان عربية وإسلامية ليسبب المظاهر السلبية وهو ما ترفضه الإنسانية بغض النظر عن أفكارها العقائدية والطائفية بكل تأكيد .

برغم الانسحاب الأميركي القاعدة يشكل الخطر الأكبر على العراق

الانسحاب الاميركي نهاية العام الماضي.. ارشيف

إذا كان العراقيون يعتبرون أن الحرب قد انتهت بانسحاب القوات الأميركية، فان القاعدة عازم على إثبات عكس ذلك . فالتفجيرات اليومية و عمليات إطلاق النار تبقى ميزة من مزايا الحياة اليومية. في الأشهر الثلاثة الأخيرة شن القاعدة هجمات راح ضحيتها ٢٥٠ مواطنا على الأقل. وكدليل على قدرة المسلحين فقد تمكن مسلحون يرتدون الملابس العسكرية من تجاوز نقاط التفتيش في مدينة حديثة قبل الفجر و قتل ٢٧ من أفراد الشرطة بينهم ضابطان .

□ عن : نيويورك تايمز

من غير المحتمل أن يعود العراق الى القتل الطائفي الذي أودى بحياة عشرات الآلاف من العراقيين في ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ ، و ليس من المحتمل ايضا ان تهدد القاعدة بفرض حكمها على مناطق في العراق كما فعلت في السنوات الأولى التي أعقبت حرب ٢٠٠٣ الذي اسقط نظام صدام ، لكن ليست هناك اية دلالة على ان القاعدة تنوي التخلي عن القتال – كما فعلت المليشيات التي أبدت استعدادها لترك السلاح بعد مغادرة القوات الاميركية – كما ان القوات الامنية العراقية لا تبدي استعدادها لدحرهم الى الابد . و ستبقى القاعدة تشكل خطرا حتى تمتلك القوات الامنية استخبارات جيدة و تقنيات محنكة و تكسب ثقة الشعب في المناطق التي لاتزال القاعدة تمتلك دعما فيها .

من دون وجود القوات الاميركية التي تقف في وجهها ، فان القاعدة تتمسك بالخطاب الطائفي بشكل واضح و تدعو احدى الشرائح للوقوف معها ضد حكومة بغداد . بعد اعلان ما يسمى دولة العراق الاسلامية مسؤوليتها عن هجمات ٢٣ شباط التي أودت بحياة ٦٠ شخصا، قالت احدى مجموعاتها" ان المرحلة القادمة هي مرحلة مواجهة حقيقية سواء رضيتم بذلك ام لا ". و اضاف ابراهيم الشمري الناطق باسم الجيش الاسلامي بان مجموعته ستظل تقاتل مادامت آثار الوجود الاميركي لاتزال موجودة " نحن مستمرون بالدفاع عن الشعب العراقي و هذا السلاح هو الضمان الوحيد لأمان الشعب العراقي ". تصر السلطات العراقية على انها تسيطر على الوضع، حيث صرح وكيل وزير الداخلية عدنان الاسدي بان الهجمات قد انخفضت بنسبة ٨٠ بالمئة بالمقارنة مع السنوات الماضية ، و ان العنف المتبقي هو دلالة على محاولة المجاميع الإرهابية اثبات " وجودهم في المشهد". و أضاف الاسدي " بعد تشديد القبضة على القاعدة و غيرها من المجاميع و بعد الضربات التي تلقوها ، و اعتقال العديد من قادتهم ... تقيدت مصادر تمويلهم بشكل كبير ، مما دعا هذه المجاميع الى تهيئة هجوم من وقت لآخر لإثبات هويتهم ".

في السنوات الأولى التي أعقبت سقوط صدام، سيطر مقاتلو القاعدة على مدن غرب العراق و وسطه و راحوا يقاومون الوجود الاميركي و يفرضون تفسيرات متشددة للشريعة. بالنتيجة اثار العنف المتطرف للقاعدة و احكامها المتصلبة حفيظة العشائر التي اصطفت مع القوات الاميركية لطرد مقاتلي القاعدة من معاقلهم ، فلم تعد لهم سيطرة على مناطق ذات اهمية تذكر . يقول الاسدي ان ابناء القرى و المدن بعد ان قاتلوا المسلحين فمن غير المحتمل ان يرحبوا بعودة القاعدة ، " لن تعود القاعدة للسيطرة على اية محافظة لأن ابناء تلك المحافظات قد ذاقوا مرارة القاعدة". الا ان خلايا القاعدة لازالت باقية و تنفذ تفجيرات انتحارية و عمليات قتل بشكل يومي، حيث يستهدفون القوات الامنية الضعيفة مثل نقاط تفتيش الشرطة. يقول براين فيشمان الباحث في مركز محاربة الارهاب في اكاديمية الجيش الاميركي في ويست بوينت " انهم يعاقبون القوات الامنية بسبب دعمها الحكومة و يستخدمون العنف لتسليط الضوء على ذلك".

هذا العام استمدت القاعدة قوتها من الغضب الناجم عن الصراع في سوريا. يقول فيشمان " انها فرصة حقيقية لقاعدة العراق اذ ان الحركة الطائفية في سوريا هي في صالحهم".

من جانب آخر تقول القوات العراقية بان القدرة على جمع المعلومات الاستخبارية هي اكبر المعوقات التي يواجهونها في مقاتلة القاعدة.

ومن دون القدرة على تحليل المعلومات بشكل عميق فليس لديهم خيار غير شن الغارات كلما وقعت هجمات . يقول احد الجنود " لا نمتلك التقنيات او الخبرة. كلما حصلنا على معلومات نقوم فورا بشن غارة او ننصب كمينا دون ان ندقق صحة المعلومات".

و يضيف الجندي " اخطر نقاط الضعف هو ان يكون الجندي متحالفا مع القاعدة، اذ انهم يستغلونه و يطلبون منه التكتم على الهجمات ".

القوات الأمنية واسعة و غير مركزية و تدريباتها متقطعة و غير متواصلة. كل وحدة لها اجراءات العمل الخاصة بها و كل منها ترتدي زيا مختلفا يمكن شراؤه من الأسواق في الشوارع مما يجعل من السهل على المسلحين ارتداء زي القوات الامنية .

كما ان بعض نقاط التفتيش توقف السيارات و تقوم بتفتيشها، لكن في نقاط تفتيش اخرى نرى افراد الشرطة متكئين على عمود الانارة يدخنون السكائر و يؤشرون للسيارات بنظرة من عيونهم . يقول جون دراك المستشار في احدى الشركات الأمنية بان اشتهار القوات الامنية بالفساد و الوحشية قد كلفتهم ثقة الناس بهم ، كما ان غالبية الناس في العديد من المناطق الساخنة لا يثقون بقوات الشرطة، اذ كان الضباط في السابق يشاركون في عمليات الخطف و الابتزاز، و ان استعادة الثقة بهم ستستغرق وقتا طويلا ، و حتى ذلك الحين فان الناس لا تزودهم بالمعلومات حول النشاطات المشبوهة للمسلحين ".

■ ترجمة المدى

نساء تجاهلن إشادة الزيدي بالدور الحكومي

ناشطات: حقوق المرأة في تدنٍ.. ولا جدية في حل مشاكلها

خلال الاحتفال بيوم المرأة العالمي الذي صادف يوم الخميس انتقدت النساء العراقيات بشدة القيود الاجتماعية المفروضة عليهن و بأنهن مواطنات من الدرجة الثانية في عراق يسود فيه الرجال . من جانبهم حاول مسؤولون تسليط الضوء على التقدم البارز الذي تحرزه المرأة منذ سقوط نظام صدام عام ٢٠٠٣ .

□ عن : نيويورك تايمز

الا ان الناشطات و الحاضرات في الاحتفالات المختلفة التي نظمتها الحكومة و منظمات المجتمع المدني ذكرن ان المرأة في العراق تواجه تحديات كثيرة . تقول هناء ادور رئيسة جمعية الأمل الخيرية " المرأة العراقية تعاني من التهميش و من كل انواع العنف بضمنها الزواج الاجباري و الطلاق بالاضافة الى القيود المفروضة على حريتها و تعليمها و اختيار ملابسها و على حياتها الاجتماعية ككل". كانت هناء ادور احدى المشاركات في تنظيم مؤتمر العنف ضد المرأة في منطقة الكرادة وسط العاصمة بغداد . خلال المؤتمر قالت ايناس عبدالستار الموظفة في وزارة الخارجية العراقية " عند تعلق الامر بحقوق المرأة فان مجتمعنا يتجه نحو التدهور، و ان تحسين هذا الموقف يستغرق سنوات عدة".

من جانبها أصرت وزيرة المرأة ابتهال الزيدي في مقابلة لها يوم الاحد على ان حقوق المرأة في العراق هي اليوم افضل بكثير مما كانت قبل عام ٢٠٠٣ خاصة بعد تحسّن الوضع الامني في السنوات الاخيرة، لكنها مازالت تتوقع ان إشغال المرأة منصب رئيس الوزراء في العراق سوف يستغرق عقودا . في احتفالية رسمية بيوم المرأة العالمي في فندق الرشيد اشادت الزيدي و غيرها من اعضاء البرلمان و المسؤولين بالتقدم الحاصل في حقوق المرأة في السنوات الاخيرة الا ان الكثير من الحاضرين لم يتجاوبوا مع ذلك . تقول نينا الغزالي " انه مجرد يوم اعتيادي – ليس هناك شيء متميز في هذا اليوم بالنسبة للمرأة العراقية لانها لا تلقى الاحترام الذي تستحقه في هذا المجتمع الذي يسود فيه الرجل ". و تضيف نينا و هي تشير الى تنورتها التي تصل الى ركبتيها " لا يمكننا ان نسير في الشوارع بهذه الملابس، كما ان المجتمع يرفض ارتياد المرأة للمقاهي او ان تعود للبيت بوقت متأخر ليلا. هذه ليست حرية ، انها حياة مظلمة ".

حتى سنوات الثمانيات من القرن الماضي، كان الرأي بان المرأة العراقية تمتلك حقوقا اكثر من نظيراتها في الشرق الاوسط، الا انها كانت تعاني من العنف الوحشي و التطرف الاسلامي و من نظام التعليم المتدهور .

لقد انخفضت نسبة العنف بشكل عام عما كانت عليه في سنوات ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ الا ان المرأة العراقية بقيت ضحية للعنف و المتاجرة و الزواج الاجباري بعمر مبكر و الاختطاف .

وكان بيان لمنظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة قد ذكر امس الاول أن المساواة بين الجنسين هي حق إنساني أساسي ومضاعف للتنمية في الوقت نفسه، غير أن العالم لا يبدو على الطريق الصحيح لتحقيق أهداف التعليم للجميع. وتكمن الحلقة الأضعف في تعليم النساء والتعليم الثانوي لدى الفتيات.

وذكر البيان ان إحصاءات حديثة تشير إلى أن معدّلات التعلم في العراق منخفضة في صفوف النساء على جميع المستويات التربوية. ومقابل كل ١٠٠ فتى مسجل في صفوف التعليم الابتدائي، هناك أقل من ٨٩ فتاة، فيما تستمر هذه النسبة بالانخفاض مع تقدّم المستوى التعليمي. تتأثر النساء بشكل خاص بنقص التعليم والأمية، لاسيما في المناطق الريفية، حيث تقترب نسب الأمية للنساء بين ١٥ و٢٤ عاماً إلى حد الـ٥٠ في المئة فيما تقدّر هذه النسبة على المستوى الوطني بحوالي ٢٠ في المئة. وتختلف الأسباب لعدم التحاق والتزام الفتيات بالمدارس من نقص دعم الأهل، إلى جو المدرسة العام فالأوضاع الأمنية.

■ ترجمة عبدالخالق علي

احتفالية البرلمان امس بمناسبة عيد المراة.. ارشيف

التقرير النهائي للحادث خلال الأيام المقبلة

التحقيقات تؤكد تورط حمايات أحد النواب بتفجير البرلمان

□ بغداد/ المدى

أكدت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، أمس السبت، أن التحقيقات في تفجير مجلس النواب الأخير أكدت تورط حماية احد النواب، عازية سبب قراءة تقرير اللجنة المكلفة بالتحقيق بالتفجير بشكل سري إلى ضمان سرية التحقيق، فيما توقعت عرض نتائج التحقيق قريبا.

وقال عضو اللجنة حامد المطلك في تصريح في اتصال هاتفي مع (المدى) إن "تقرير اللجنة المكلفة بالتحقيق في تفجير البرلمان رجح تورط اثنين من حماية احد اعضاء مجلس النواب"، مؤكدا أن اللجنة "لن تتكتم على أي حقيقة تتعلق بتفجير البرلمان والمصلحة العامة".

وعزا المطلك سبب تحويل جلسة البرلمان التي تم خلالها مناقشة تقرير اللجنة لسرية إلى "عدم اكتمال بعض الأمور ولضمان سرية التحقيق الذي لم يكتمل حتى الآن"، وتوقع المطلك أن يتم "إعلان نتائج التحقيق في وقت قريب".

اما النائب علي الشلاه عن ائتلاف دولة القانون فقد اكد ان"اللجنة قد توصلت الى نتائج مهمة جدا، وكانت لديها معلومات خطيرة مشيراً الى ان التحقيق مازال مستمراً واللجنة المكلفة حتى الآن قامت بعمل جيد جدا و عند انتهاء التحقيق سوف تظهر النتائج ."

وقال الشلاه في تصريح لوكالة البغدادية نيوز ان" من حق مجلس النواب ان يحول الجلسة الى سرية لوجود معلومات دقيقة من الممكن ان تؤثر على سير عملية التحقيق وان علنيتها قد تفيد الإرهابيين مؤكدا ان من حق اللجنة إخفاء المعلومات حتى على نواب البرلمان."

وكانت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية قد أعلنت الخميس الماضي، أن مجلس النواب دخل بجلسة سرية لمناقشة تقرير اللجنة المكلفة بالتحقيق بالتفجير الذي استهدف مقر البرلمان نهاية تشرين الثاني ٢٠١١.

يشار إلى أن اللجنة القانونية البرلمانية أكدت في الشهر الماضي، تورط حمايات أحد النواب بتفجير البرلمان، متهمة لجنة الأمن والدفاع بالانتقائية في الكشف عن المعلومات، فيما أشارت الأخيرة إلى وجود مجرد اشتباهات بعناصر حمايات بعض المسؤولين بالتورط بالتفجير، مبينة أن التحقيقات لا تزال جارية.

وشهدت المنطقة الخضراء المحصنة وسط بغداد، في (٢٨ تشرين الثاني ٢٠١١)، انفجار سيارة مفخخة بالقرب من مبنى مجلس النواب، مما أسفر عن مقتل وإصابة خمسة مدنيين بينهم المتحدث باسم التحالف الكردستاني مؤيد الطيب.

وكان تنظيم القاعدة أعلن، في (١٠ كانون الثاني ٢٠١٢)، مسؤوليته عن تفجير مجلس النواب، مؤكداً أنه كان يستهدف رئيس الوزراء نوري المالكي.

ويعتبر التفجير الذي استهدف البرلمان الأول من نوعه الذي يحصل داخل المنطقة الخضراء منذ أكثر من أربع سنوات، مما يشير إلى انتكاسة ومنعطف خطر بالملف الأمني، فيما حذر مختصون من توقيته فقد تزامن مع انسحاب القوات الأميركية من البلاد بشكل كامل، الأمر الذي رأوا أنه قد يزيد من مخاوف مدى قدرة القوات العراقية على تحمل مسؤولية حفظ الأمن.